[101] الحكيم الا ائتمر به، وما ن زجر في القرآن العظيم الا انزجر به، وما من حكمة الا اخذ بها، كان القرآن نصب عينيه، يقتفي أثره، ويتبع سوره، وهذه الآية مما جاء في سياق آدابه واخلاقه، فانظر إلى ما قبلها من الآيات البينات تجد الحكمة، وفصل الخطاب، فان ما قبلها بلا فصل (ادفع بالتي هي احسن فذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم). هذه هي الغاية في الاخلاق طبع ا عليها عبده، وخاتم رسله، فكان صلى ا عليه وآله يمثلها في هديه منذ قال في مبدأ أمره (ودم جبهته يسيل على وجهه ولحيته) أللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون إلى ان نادى مناديه يوم الفتح وكان في منتهى عمره من خل دار أبي سفيان فهو آمن. أرهف ا عزائمه، وشحذ هممه للاخذ بهذه التعاليم وحمله على هذه الاخلاق بكل أسلوب يأخذ إليها بالاعناق، ألا تراه جل وعلا كيف لم يكتف ببعثه عليها حتى شوقه إليها، وبلغ الغاية في تحظيضه عليها، فقال وهو أصدق القائلين: (وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) ثم لم يقف على هذا الحد في أرهاف عزيمته حتى حذره مما طبع البشر عليه من فورة تكون في النفس، ونزغة - أي نخسة - تكون في القلب عند هجوم الاذى، اممض من العدو الملح، وسمي تلك النخسة البشرية نزغا من الشيطان على سبيل المجاز تنفيرا منها وتنزيها عنها فقال (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ با) أي وإما ينخسنك من الغضب الذي طبع عليه البشر نخس يشبه نزغ اشيطان في تضييق الصدر وتوهين عرى الصبر (فاستعذ با) ونظير هذه الآية قوله عز من قائل - في سورة الاعراف - (خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين * واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ با أنه سميع عليم) فان ا عزوجل اراد صيانة حبيبه عن مقابلة الجاهلين الذين قامت عليهم _____